

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

المنيفة تنتظم من أعمال البر ضروبا لا تحصر وتعصم من واقعة ما يشئ وينكر وتحطي من الخيرات العميمة الجسيمة بالقسم الأوفى الأوفر قال ا تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ونحن لا نوسع تاركها بحال عذرا ولا نؤخر له عقابا وزجررا ولا نزال نجبره على إقامتها قسرا وإذا استمر التعهد لها مع الأحيان وعمل الناس بما جددناه من إجراء التذكير بها بين القرابة والصحابة والجيران وتواصوا بالمحافظة عليها حسب الإمكان لم تنزل بيوت أذن ا تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه معمورة بتلاوة القرآن ولم تنفك إلا للإقامة عن الأذان .

ومما يزيد هذه الوظيفة تأكيدا ويوفي قواعدها تشييدا درس كتاب الصلاة والطهارة حتى يستكملوه وعيا وحفظا ويؤدوا مضمناه لفظا فلفظا ففي ذلك من الإشراف على أحكام العبادتين ما تبين مزيته وفضله ولا يسع المؤمن بحال جهله ثم إذا أحكموه انتقلوا إلى درس كتاب الجهاد وعمروا الآناء بتعرف ما أعد ا للمجاهدين من الخير المستفاد فالجهاد في سبيل ا فرض على الأعيان وقد تأكد تعينه لهذه البلاد المجاورة لعبدة الأصنام والصلبان ونرجو أن ينجر ا ما وعد به من الفتح القريب لأهل الإيمان وليطلبوا الناس بعرض ما يتدارسون تثبيتا لمحفوظاتهم واستزادة لقسمهم من الأجر وحطوطهم .

ومن مقدمات الجهاد وأقوى أسباب الاعتداد تعلم الرماية التي ورد الحض عليها وندب الشرع إليها قال في قوله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ألا إن القوة الرمي قالها ثلاثا فأظفروا الناس بتعلمهم ولترتبوهم طبقات على قدر إجادتهم وتقدمهم قال من